الأساطير في قصة بلقيس

مشيرة بنت جبر

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

0000019571

الإسرائيليات في قصة بلقيس

مشيطة بنت حميد

(P٠١٠٦٧٣)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM

1000012637

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

قندان إينده

فيبراير ٢٠٠٤

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	2004
ACC NO	0000019571

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنـــني أقـــر وأعـــترف، أن هـــذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: مشيطة بنت حميد

الرقم الجامعي: P٠١٠٦٧٣

العنوان: B٦٠١، كمقوغ برجاي،

٠٢٧٠٠، سيمقغ أمقت،

برليس.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد...

وفي هـــذه الفرصة السعيدة أقدم بخالص الشكر والإمتنان والعرفان إلى والدي على حسن تربيتهما وتشجيعهما لي في العلم والمعرفة سائلا المولى عز وجل أن يغفرهما وذنوبهما ويـــرحمهما. وأقدم أسمى الشكر والتقدير إلى كلية دراسات القرآن والسنة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا متمثلة للأساتذتها الكرام الذين قدموا لنا ما نحتاج إليه من علوم ومعارف وجزاهم الله خير الجزاء. وأقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الفاضل الأستاذ محمد مستقيم بن محمد ظاريف بتفضله على إشراف هذا البحث وتقديمه الملاحظات النافعة في تقويم البحث وإنجـــازه. وأقـــدم الشـــكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن الإسرائيليات في قصة بلقيس كما هي موجودة في كتب التفاسير. وذلك من خلال تعريف الإسرائيليات لغة وإصطلاحا عند العلماء، ثم تاريخ ظهورها في التفسير من عصر الرسول ﷺ إلى ما بعده من العصور، وأقسام الإسرائيليات وحكم روايتها، وعرض أمثلة من روايات الإسرائيليات في بعض كتب التفاسير المشهورة كتفسير البغوي والكشاف وغيرها من خلال الآية ٢٣ و٤٤ في سورة النمل وتحليلها. ويتبع هذا البحث منهج مكتبي، وجمع المعلومات من مصادرها الأصلية والعصرية. ويستنتج من هذه البحث أن معظم المصادر في قصة بلقيس ماخوذة من الإسرائيليات، وأن المفسرين والمعاصرين قد أدخلوا هذه الروايات التي تشمل التفصيلات لا نحتاج إليها لأنها قد تؤدي إلى إفساد عقيدة المسلمين.

ABSTRAK

Kajian ini membincangkan tentang *isrāīliyyāt* di dalam kisah Balqīs yang terdapat di dalam kitab-kitab Tafsir. Perbincangannya merangkumi definisi *isrāīliyyāt* dari segi bahasa dan istilah serta pandangan ulama, sejarah kewujudan *isrāīliyyāt* di dalam tafsir dari zaman Rasulullah saw, para Sahabat dan para Tabi'in, pembahagian *isrāīliyyāt,* hukum meriwayatkannya dan analisis contoh-contoh riwayat *isrāīliyyāt* yang terdapat di dalam beberapa kitab tafsir seperti Tafsir al-Baghawi, al- Kasyaf dan lain-lain berdasarkan kepada ayat 23 dan 44 surah *al-Naml* secara terperinci. Metodologi yang digunakan di dalam kajian ini ialah berdasarkan kajian perpustakaan di mana pengumpulan data di dalam kaedah ini ialah bersumberkan kepada rujukan yang utama dan semasa. Hasil daripada kajian ini mendapati kebanyakan sumber di dalam kisah Balqīs ini diambil daripada riwayat *isrāīliyyāt*, dan kebanyakan Ahli Tafsir telah memasukkannya dan menceritakannya secara terperinci. Namun, ianya tidaklah mengandungi perincian yang penting dan kadangkala boleh merosakkan akidah seseorang Muslim.

ABSTRACT

This writing discussed the issue of *isrāīliyyāt* in the story of *Balqīs* as it is written in the books of Tafsir such as its linguistic and technical definition and the views of scholars, its emergence in Tafsir since the time of the Prophet Saw, the *Sahābah*, and *Tābiīn*, its division and rulings, and an analysis of its examples from selected books of Tafsir based on verses 23 and 44 from surah *al- Naml*. The methodology of this writing is based on library research and the collection of materials from major and contemporary references in the field. It is found that some of the scholars have included *isrāīliyyāt* related to the story of *Balqīs* in their Tafsir, which contain unnecessary details and sometimes, could affect our faith as a *Muslim*.

الفهرس

إقرار أ

شكر وتقدير ب

مخلص البحث ت

ABSTRAK ث

ABSTRACT ج

الفهرس ح

مقدمة ١

الفصل الأول: الإسرائيليات في التفسير: تعريفها وظهورها ٣

المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات ٣

- المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحا ٣

- المطلب الثاني: تعريف الإسرائيليات عند العلماء ٤

المبحث الثاني: تاريخ ظهور الإسرائيليات في التفسير ٦

- المطلب الأول: الإسرائيليات في عصر الرسول (ص)

والصحابة رضي الله عنهم ٦

- المطلب الثاني: الإسرائيليات في عصر التابعين وما بعده ١٠

الفصل الثاني: أقسام الإسرائيليات وأحكامها وتأثيرها في صحة التفسير ١٦

المبحث الأول: أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها ١٦

المبحث الثاني: أمثلة روايات الإسرائيليات في كتب التفاسير ٢٠

الفصل الثالث: الإسرائيليات في قصة بلقيس من سورة النمل:

عرض وتحليل آثرها ٣٣

المبحث الأول: عرض الآيات التي تتحدث عن قصة بلقيس

في سورة النمل ٣٣

المبحث الثاني: الإسرائيليات في قصة بلقيس التي وردت في

كتب التفاسير

- المطلب الأول : التفسير للآية ٢٣ في سورة النمل من الكتب

التفاسير التي وردت فيها الإسرائيليات في قصة بلقيس ٤٠

- المطلب الثاني: التفسير للآية ٤٤ في سورة النمل من الكتب

التفاسير التي وردت فيها الإسرائيليات في قصة بلقيس ٥٢

المبحث الثالث: آثر الإسرائيليات في قصة بلقيس ٥٣

الخاتمة: النتائج والاقتراحات ٥٨

المراجع ٦١

مقدمة

القرآن الكريم الذي أوحى الله تعالى به إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم هو مصدر العقيدة والشريعة الإسلامية الأول والأصيل الذي يجب أن يتعلمه المسلمون يقرؤونه ويتلونه أناء الليل و أطراف النهار ويطبقون تعاليمه في حياتهم الفردية والعائلية والاجتماعية حتى يفلحوا وينجحوا ويسعدوا في الدنيا والآخرة.

وقد حثنا القرآن الكريم على التدبر في آياته ومفاهيمه. وكذا حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على تلاوته والأخذ والتمسك به والرجوع إليه. ففيه الشفاء من كل دواء وفيه علاج لكل أمر مشكل.

وحيث أن فهم مقاصد القرآن بعد تعلمه هو أول خطوة في طريق العمل به، ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يهتم بهذا الأمر ويسعى لفهم كلام الله العزيز.فذلك ورد عن كثير من المفسرين مؤلفات في بيان معاني القرآن لتسهل الناس في فهمها . وأثناء التفسير، قد أدخل بعضهم القصص والروايات الإسرائيليات كما في قصة أصحاب الكهف وقصة بلقيس وغير ذلك.

ربما تكون هذه الروايات تصادم العقيدة الإسلامية وتترك آثارا سلبية للمجتمع الإسلامي. فلذلك، ترى الباحثة من الضروري أن تبحث في هذا الموضوع خاصة ما يتعلق بالإسرائيليات في قصة بلقيس من خلال الآيتين ٢٣ و ٤٤ من سورة النمل من حيث الإطلاع على أهم كتب الفاسير التي تحكى هذه الروايات ثم تحليلها وتقييم آثارها على المجتع الإسلامي بشكل عام.

ومع هذا، يشمل هذا البحث أيضا عن بعض المباحث التي تتعلق بتاريخ ظهور الإسرائيليات وأبرز الشخصيات فيها وموقف العلماء منها لإلقاء نظرة شاملة للموضوع الذي قد سقط كثير من الناس فيه.

الفصل الأول: الإسرائيليات في التفسير: تعريفها وظهورها

المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات

- المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحا
- المطلب الثاني: تعريف الإسرائيليات عند العلماء

المبحث الثاني: تاريخ ظهور الإسرائيليات في التفسير

- المطلب الأول: الإسرائيليات في عصر الرسول (ص) والصحابة رضي الله عنهم
- المطلب الثاني: الإسرائيليات في عصر التابعين وما بعده

الفصل الأول: الإسرائيليات في التفسير: تعريفها وظهورها

المبحث الأول: تعريف الإسرائيليات

المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحا

كلمة الإسرائيليات في اللغة هي جمع ومصدر من كلمة إسرائيلية، نسبة إلى نبي الله إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام بن نبي الله إسحاق بن خليل الله إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

وفي لسان العرب إسرائيل هو زعم يعقوب أنه يدل اسم ملك.[١]

أما الإسرائيليات في الاصطلاح، قد عرفها إبراهيم محمد الجرمي في معجمه بأنها مرويات أهل الكتاب من اليهود والنصارى.[٢]

---

١) ابن منظور .١٤١٩هـ- ١٩٩م . *لسان العرب*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج ٦. ص ٢٢٤.

٢) الجرمي، إبراهيم محمد .١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. *معجم علوم القرآن*. بيروت: دار القلم .ص ٤٥

المطلب الثاني: تعريف الإسرائيليات عند العلماء

إن المتقدمين لم يصيغوا معنى اصطلاحيا لهذه الكلمة مما جعلهم يتناولون هذه الكلمة بمعايير ومعان مختلفة، فمنهم من يرى أنها مطلق الأخبار الواردة عن الإسرائيليين وبعضهم يخصصها بالأخبار التي جاءت من طريق اليهود الذين دخلوا في الإسلام وقوم ثالث يتحدث عنها على اعتبار أنها كل ما جاء عن أهل الكتاب سواء كانوا يهودا أو نصارى أو غيرهما.[٣]

وفي اصطلاح المفسرين والمحدثين شملت هذه الكلمة القصص والأساطير التي دخلت في الحديث والتفسير، وهي غريبة عليه، وإن لم يكن مصدرها يهوديا ولا نصرانيا.[٤] فلذلك، فقد ذهب الدكتور محمد حسين الذهبي أيضا إلى أنها تفيد كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما.[٥]

---

٣) محايري، أحمد صالح. ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م. *تفسير سفيان بن عيينة*. الرياض: مكتبة أسامة. ص ٨١

٤) آل جعفـــر، مســـلم عبد الله. ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٣م. *أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي*. بيروت: مؤسسة الرسالة.ص ١٢١

٥) الذهبي، محمد حسين . ١٣٠٦هـ- ١٩٨٦م . *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. مكتبة وهبة. ص ١٣

وقد حاول المعاصرون وضع معنى اصطلاحيا لهذه الكلمة فقالوا أن الإسرائيليات اصطلاح أطلقه المتقدمون من علماء الإسلام على القصص والأخبار اليهودية والنصرانية التي تسربت إلى المجتمع الإسلامي بعد دخول جمع من اليهود والنصارى إلى الإسلام أو تظاهرهم بالدخول فيه.[٦]

٦) محايري، أحمد صالح. *تفسير سفيان بن عيينة*. ص ٨١

المبحث الثاني: تاريخ ظهور الإسرائيليات في التفسير

المطلب الأول: الإسرائيليات في عصر الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم

كان للتفسير دور مهم في تأسيس الحياة الدينية لدى المجتمع في عهد النبي ﷺ.فقد كان رسول الله ﷺ يجلس إلى أصحابه يحدثهم بما يهمه ويهمهم من شئون دينهم ودنياهم، وكان حديثه يتناول بعض تفسيرات لما خفي على صحابته من كتاب الله عز وجل.[٧]

وكان الصحابة يقرءون القرآن فيتسابقون إلى العمل بأحكامه وامتثال بأوامره. وربما أشكل على أحدهم معنى من المعاني أو آية من الآيات فيسأل النبي ﷺ ويجيبه النبي في بساطة ويسر.[٨]

وكان التفسير مقصورا على ما أشكل معناه وغمض لفظه فقط لأنهم من العرب وليس هناك حاجة للتفسير الكامل لأن النبي ﷺ موجود بينهم، وكانت حياة النبي ﷺ تطبيقا عمليا لأوامر القرآن ونواهيه، حتى قالت عائشة رضى الله عنها:(كان خلقه

---

٧) الذهبي، محمد حسين. *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ١٩

٨) شحاته، عبد الله. بدون التاريخ . *علوم القرآن والتفسير*. دار الاعتصام. ص ٢٤٣

القرآن).[٩] ولذلك أن الإسرائيليات لم تكن موجودة في هذا العصر لأن مصادر التفسير في عهد النبي ﷺ هو القرآن الكريم والرسول الله ﷺ.

ولما انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وبدأ عصر الصحابة. زادت حاجة الناس إلى التفسير نظرا لاتساع الرقعة الإسلامية ولظهور أحداث وقضايا لم تكن موجودة في عصر النبي ﷺ ولدخول كثير من الأعاجم في الإسلام مع ضعف إلمامهم بالعربية وبعدهم عن البيئة التي نزل فيها القرآن.[١٠]

وبدأ دخول الإسرائيليات في التفسير في هذا العصر. وساعد على ذلك بحيث دخل كثير من اليهود والنصارى في الإسلام ومعهم ثقافاتهم وأفكارهم ومعلوماتهم الدينية حول كثير من قصص الأنبياء السابقين.

وكان الصحابة يقرءون القرآن الكريم ويمرون على ما فيه من قصص وأخبار، يرونها تقتصر في ذكر حوادثها على موضع العظة والعبرة، وتطوى من جزئياتها. وتجمل من تفاصيلها ما يعلمون- بحكم جوارهم لأهل الكتاب ودخول نفر منهم في الإسلام- أن التوراة والإنجيل وما يتصل بهما من شروح وسنن، تشتمل على كثير مما يشتمل القرآن من

---

٩) أبـــو عـــبد الله الشـــيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج٧. ص٨٠

١٠) شحاته، عبد الله. *علوم القرآن والتفسير*. ص ٢٤٤

وقائع وأحداث وبخاصة ما كان له تعلق بقصص الأنبياء عليهم الصلوات والسلام ولكن بإسهاب، وتفصيل يكشف مما طواه القرآن منها.[١١]

وكانت نفوس بعض الصحابة تميل إلى معرفة هذه التفاصيل، فيلقون بعض من أسلم من أهل الكتاب فيسألونهم عما تشوقت نفوسهم إليه فيجيبونهم بما يعرفونه من ذلك.[١٢]

غير أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء، بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدو أن تكون وضيحا للقصة وبيانا لما أجمله القرآن منها مع توقفهم فيما يلقى إليهم، فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب مادام يحتمل كلا الأمرين،[١٣] كما رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحي بن أبي بكر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : (كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعبرانية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما

---

١١) الذهبي، محمد حسين. *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٢٢- ٢٣

١٢) المرجع نفسه.

١٣) الذهبي، محمد حسين . ١٣٩٦هـ. *التفسير والمفسرون*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج ١ . ص ١٦٩

أنزل إلينا)[١٤]. وكان الصحابة رضوان الله عليهم لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء مما يتعلق بالعقيدة أو بالأحكام التي شرع الله لهم.

كذلك كانوا لا يعدلون عما ثبت عن رسول الله ﷺ من ذلك إلى سؤال أهل الكتاب لأنه إذا ثبت الشيء عن الرسول ﷺ فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره، كما كانوا لا يسألون عن الأشياء للتي يشبه أن يكون السؤال عنها نوعا من اللهو والعبث كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف، والبعض الذي ضرب به قتيل بني إسرائيل من البقرة ،ومقدار سفينة نوح، واسم الغلام الذي فتله الخضر وغير ذلك.[١٥]

ومن الصحابة الذين اشتهروا برواية الإسرائيليات عبد الله بن سلام،واسمه الكامل هو أبو يوسف، عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري، حليف بني عوف من الخزرج ، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، أسلم عند قدوم النبي ﷺ. ومات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين من الهجرة (٤٣ هـ).[١٦]

---

١٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م . *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. الرياض: مكتبة دار السلام. كتاب التفسير. باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا. ج ٨. ص٢١٣-٢١٤ . حديث رقم ٤٤٨٥. كتاب الشهادة. باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها. ج ٥. ص ٣٥٨. كتاب التوحيد. باب ماينجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله باعبرانية وغيرها. ج ١٣. ص ٢٣٢. حديث رقم ٧٥٤١ . كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نسألوا أهل الكتاب عن شيء . ج ١٣. ص ٤٠٧. حديث رقم ٧٣٦١

١٥) الذهبي، محمد حسين . *التفسير والمفسرون*. ج ١ . ص ١٧٠

١٦) مرجع السابق . ص ١٩٣

يتصف بأنه أعلم اليهود وابن أعلمهم، وقد أقر اليهود بين يدي رسول الله ﷺ بذلك. والحق أنه اشتهر بين الصحابة بالعلم .[١٧] وقد اجتمع لديه علم التوراة وعلم القرآن وامتزجت فيه الثقافة اليهودية بالثقافة الإسلامية ، أن يتجمع حول اسمه كثير من الروايات الإسرائيلية، يرويها عنه كثير من المفسرين في كتبهم. ومن كانت له مكانة علمية بين علماء أهل الكتاب وعلماء المسلمين كعبد الله بن سلام كثيرا ما يكون من المصادر العلمية الهامة التي يرجع إليها وكثيرا يستغل اسمه لترويج فكرة معينة أو إشاعة خبر معين.[١٨]

المطلب الثاني: الإسرائيليات في عصر التابعين وما بعده

فلما كان عصر التابعين زادت الإسرائيليات وبداية افتراق المسلمين في التفسير والحديث. وفيه اتسع النقل في التفسير.

ويرجع ذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية فظهرت في هذا العهد جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا هذه الثغرات القائمة في التفسير بما هو موجود عند اليهود والنصارى، فحشوا التفسير بكثير من القصص المتناقض.[١٩]

---

١٧) مرجع السابق . ص ١٩٦

١٨) الدكتور محمد حسين الذهبي . *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٧٠

١٩) الذهبي، محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. ج ١ . ص ١٧٥

وقال الدكتور محمد حسين الذهبي أن مسلك التابعين في رواية هذه الإسرائيليات وقبولها لم يكن دائما كمسلك الصحابة رضوان الله عليهم من أخذها بالمعيار الشرعي الدقيق : يصدقون ما يصدقه شرعنا، ويردون ما يكذبه، ويتوقفون فيما سكت عنه.[٢٠]

ومن التابعين الذين اشتهروا برواية الإسرائيليات هم كعب بن الأحبار ووهب بن منبه وابن جريح. أما كعب الأحبار، فاسمه الكامل هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار،وثقة.[٢١]

وكان إسلامه في خلافة سيدنا عمر. وقد سكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في عهد سيدنا عثمان إلى الشام. فسكنها إلى أن مات بحمص في خلافة عثمان. وقد كان عنده علم بكتب أهل الكتاب والثقافة اليهودية كما كان له حظ من الثقافة الإسلامية ورواية الأحاديث.روى عن النبي ﷺ ولكنه مرسل لأنه لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم و لم يسمع منه وروي عمر وصهيب والسيدة عائشة ، وروى عنه من الصحابة معاوية وأبو هريرة وابن عباس وبقية العبادلة (ابن سلام، ابن مسعود، ابن عمر) وعطاء بن أبي رباح وغيره من التابعين.[٢٢]

---

٢٠) الذهبي، محمد حسين. *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٧٦

٢١) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي. ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م. *تقريب التهذيب*. بيروت: دار المعرفة. ج٢. ص ١٤٣

٢٢) أبو شهبة، محمد بن محمد. ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. بيروت: دار الجيل. ص ١٠١

فقد روى عنه ونسب إليه كثير من الإسرائيليات وبعض ما نسب إليه حق واضح وبعضه كذب فاضح. الأمر الذي جعل بعض النقاد يعتقد صحة روايته لكل ما نسب إليه فيكيل له التهم جزافا ولا يرى كل مروياته الإسرائيلية إلا أكاذيب وأباطيل.[٢٣]

وجمهور العلماء على توثيق كعب، ولذا لا نجد له ذكرا في كتب الضعفاء والمتروكين وما كان لمنصف أن يخدش عدالته أو يشك في كونه ثقة بعد ما ثبت من رواية أعلام الصحابة عنه.[٢٤] ولو أن الصحابة راجعوا أهل الكتاب في مروياتهم التي أخذوا عنهم لكان من وراء ذلك خير كثير ولخلت كتب التفسير من هذا الركام من الإسرائيليات التي تصادم العقل السليم والنقل الصحيح ولكن هذا ما كان.[٢٥]

ومع هذا لم نعلم أحدا طعن فيه ورماه بالكذب والاختلاق إلا ما كان من بعض المتأخرين. ومهما يكن من شيء ، أنه ما كان وضاعا يعتمد الكذب وأن الإسرائيليات التي رواها إن كان وقع فيها كذب وأباطيل ، فذلك يرجع إلى من نقل عنهم من أسلافه الذين حرفوا وبدلوا وإلى بعض كتب اليهود التي حشيت بالأكاذيب، والخرافات وإما إلى خطئه

---

٢٣) الذهبي، محمد حسين . *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٧٦

٢٤) مرجع السابق. ص ٧٧

٢٥) أبو شهبة، محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ص ١٠٤

في التأويل كما في قصة ذي القرنين، وزعم كعب أنه كان يربط خيله في الثريا، ويفسر بعض الآيات الواردة في القصة بذلك.[٢٦]

ووهب بن منبه، هو وهب بن منبه بن الكمل اليماني، أبو عبد الله الأبناوي.[٢٧] صاحب القصص من خيار علماء التابعين، قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه : كان من أبناء فارس، وأصل والده "منبه " من خراسان من أهل هراة، أخرجه كسرى منها إلى اليمن فأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان وهب بن منبه يختلف إلى هراة ويتفقد أمرها وقيل : إنه تولى قضاء صنعاء. قال إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهروى :ولد سنة ٣٤ هـ في خلافة عثمان وقال ابن سعيد وجماعة: مات سنة ١١٠هـ .[٢٨] وموقف العلماء منه هو ثقة، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبو زرعة و النسائي: ثقة.[٢٩]

وابن جريح، فإسمه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم، المكي،ثقة فقيه.[٣٠] فأصله رومي نصراني، أسلم على ما عنده من معارف مسيحية وأخبار

---

٢٦) المرجع نفسه.

٢٧) ابن حجر العسقلاني. *تقريب التهذيب*. ج٢. ص ٣٤٥

٢٨) الذهبي، محمد حسين . *التفسير والمفسرون*. ج ١ . ص ٢٠٥

٢٩) ابن حجر العسقلاني. *تقريب التهذيب*. ج٢. ص ٣٤٥

٣٠) مرجع السابق. ص ٤٧٢

إسرائيلية. ومسيحياته يروى الكثير منها ابن جرير في تفسيره للآيات التي وردت في شأن النصارى.[٣١]

وابن جريح من أول من صنف الكتب في الحجاز، ويعدونه من طبقة مالك بن أنس وغيره ممن جمعوا الحديث ودونوه. قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: من أول من صنف الكتب؟ قال ابن جريح وابن أبي عربة. وقال ابن عيينة : سمعت أخي عبد الرزاق بن همام عن ابن جريح يقول : ما دون العلم تدويني أحد.[٣٢] وموقف العلماء عنه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال العجلي: مكي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات.[٣٣]

ثم جاء بعد عصر التابعين من عظم شغفه بالإسرائيليات وأفرط في الأخذ منها إلى درجة جعلتهم لا يردون قولا، ولا يحجمون عن أن يلصقوا بالقرآن كل ما يروي لهم وإن كان لا يتصوره العقل.[٣٤] وجاء بعدهم جماعة من المفسرين الذين ضمنوا الإسرائيليات في كتاباتهم وأكثروا من ذلك كأمثال الخازن والطبري والبغوي وغيرهم.

---

٣١) الذهبي، محمد حسين . *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٩٠

٣٢) الذهبي، محمد حسين . *التفسير والمفسرون*. ج ١ . ص ٢٠٧

٣٣)) ابن حجر العسقلاني. *تقريب التهذيب*. ج٢. ص ٤٨٢

٣٤) الذهبي، محمد حسين . *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. ص ٢٣

الفصل الثاني: أقسام الإسرائيليات وأحكامها وتأثيرها في صحة التفسير

المبحث الأول: أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها

المبحث الثاني: أمثلة روايات الإسرائيليات في كتب التفاسير

الفصل الثاني: أقسام الإسرائيليات وأحكامها وتأثيرها في صحة التفسير

المبحث الأول: أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها

تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام :

١) ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة، والقرآن هو الكتاب المهيمن والشاهد على الكتب السماوية قبله، فما وافقه فهو حق وصدق وما خالفه فهو باطل وكذب.[٣٥] قال الله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[٣٦]

---

٣٥) أبو شهبة، محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ص ١٠٦

٣٦) القرآن الكريم. المائدة ٥: ٤٨-٤٩

وهذا القسم صحيح وفيما عندنا غنية عنه، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به ولإقامة الحجة عليهم من كتبهم.[٣٧] وقد ورد في القرآن الكريم الآيات تدل على جواز الرجوع إلى أهل الكتاب وسؤالهم عما في أيديهم. قوله تعالى ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾ [٣٨] أباح الله تعالى في هذه الآية لنبيه ﷺ ولأمته أن يسألوا أهل الكتاب. وقوله تعالى ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٣٩] هذه الآية أيضا تدل على جواز الرجوع إلى التوراة والاحتكام إليها.

وأما من السنة النبوية ما رواه البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك من مخلد أخبر الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[٤٠]

٢) ما علمنا كذبه مما عندنا ما يخالفه، وذلك مثل ما ذكروه في قصص الأنبياء، من أخبار تطعن في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقصة يوسف وداود وسليمان ومثل ما

---

٣٧) أبو شهبة، محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ص ١٠٦

٣٨) القرآن الكريم. يونس ١٠: ٩٤

٣٩) القرآن الكريم. آل عمران ٣: ٩٣

٤٠) ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* . كتاب أحاديث الأنبياء. باب ماذكر عن بني إسرائيل. ج ٦. ص ٦٠٦ . حديث رقم ٣٤٦١

ذكروه في توراتهم من أن الذبيح إسحاق لا إسماعيل، فهذا لا تجوز روايته وذكره إلا مقترنا ببيان كذبه وأنه مما حرفوه وبدلوه.[٤١] وقد وصفهم الله بتحريف نصوص كتبهم وشرائعهم كما في قوله تعالى ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [٤٢]

وكذلك ورد دليل النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة عن روايته والبعد عن أخذه وسؤالهم عنه. ومنه ما رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن عبد الله عن عباس رضي الله عنهما قال: (يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله يقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا :[هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا] البقرة : ٧٩. أفلا ينهاكم بماجاءكم من العلم عن مساءلتهم؟ ولا والله مارأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم)[٤٣]

---

٤١) الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ص ١٠٧

٤٢) القرآن الكريم. المائدة ٥: ٤١

٤٣) ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. كتاب الشهادات. باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها. ج ٥. ص ٣٥٨ . حديث رقم ٢٦٨٥

٣) مـــا هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن ولا نكذبه.[٤٤]

وحكمـــه التوقف عنه، كما رواه البخاري في صحيحه قال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عـــثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحي بن أبي بكر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:(كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعبرانية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)[٤٥]

---

٤٤) الزبيري، علي بن محمد. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٧م. دار الرقاع : دمشق. *ابن جزي ومنهجه في التفسير*. ج ١. ص ٤٨١

٤٥) ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. كتاب التفسير. باب قولو ا آمنا بالله وما أنزل إلينا. ج ٨. ص٢١٣-٢١٤ . حديث رقم ٤٤٨٥. كتاب الشهادة. باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها. ج ٥. ص ٣٥٨. كتاب التوحيد. باب ماجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله باعبرانية وغيرها. ج ١٣. ص ٢٣٢. حديث رقم ٧٥٤١ . كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نسألوا أهل الكتاب عن شيء . ج ١٣. ص ٤٠٧. حديث رقم ٧٣٦١

المبحث الثاني: أمثلة من روايات الإسرائيليات في كتب التفاسير

في هـــذا المبحـــث، تريد الكاتبة أن تبين أمثلة من كتب التفاسير التي وردت فيها روايات الإسرائيليات،منها:-

أولا : **تفســـير الـــبغوي المسمى معالم التنزيل** للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (المتوفى ٥١٦هـ)

تفســـير قولـــه تعـــالى ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾[٤٦] فلما أمره الله تعالى أن يصنع الفلك أقبل نـــوح عليه السلام على عمل الفلك ولها عن قومه، وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهـــيء عدة الفلك من القار وغيره، وجعل قومه يمرون به وهو في عمله ويسخرون منه، ويقولون : يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة؟ وأعقم الله أرحام نسائهم فلا يولد لهم ولد، وزعم أهل التوراة أن الله أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج، وأن يصنعه من ازور و أن يطلـــيه بالقار من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمنين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا

---

٤٦) القرآن الكريم. هود ١١: ٣٨

وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع إلى المنكت وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعليا ويجعل فيه كوى ففعله نوح كما أمر الله عز وجل.[٤٧]

وقال ابن عباس : اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا، وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون، فجعل في البطن الأسفل الوحوش والسباع والهوام، وجعل في البطن الأوسط الدواب والأنعام وركب هو ومن معه في البطن الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد. قال قتادة : كان بابها في عرضها.[٤٨]

وروي عن الحسن : كان طولها ألفا ومائتي ذراع وعرضعا ست مائة ذراع، والمعروف هو الأول أن طولها ثلاثمائة ذراع. وعن زيد بن أسلم قال : مكث نوح عيه السلام مائة سنة يغرس الأشجار ويقطعها، ومائة سنة يعمل الفلك. وقيل غرس الشجر أربعين سنة وجففه أربعين سنة. وعن كعب الأحبار أن نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة، وروي أنها كانت ثلاث طبقات، والطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الإنس والطبقة العليا فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدواب شكا ذلك إلى الله عز وجل

---

٤٧) البغوي، الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء. ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. *تفسير البغوي*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج ٢. ص ٤٤٨

٤٨) المرجع نفسه .

فـــأوحى الله إلى نـــوح أن اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خترير وخترية، فأقبلا على الروث فأكلاه، فلما وقع الفار بجوف السفينة فجعل يقرضها ويقرض حبالها ، أوحى الله تعالى إليه أن اضرب بين عيني فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة، فأقبلا على الفار فأكلاه.[٤٩]

وهـــذا التفســـير فيه من روايات الإسرائيليات التي تبين عن حالة السفينة من أي خشـــب صنعت وما طولها وما عرضها وما ارتفاعها وكيف طبقاتها. فقد أدخل البغوي هذه الآثار وأمثالها من الإسرائيليات و لم يبين درجاته أو موقفه منها.

ثانيا : **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (المتوفى ٥٣٨هـ)

تفســـير قوله تعالى ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۞إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾[٥٠]

---

٤٩) المرجع نفسه.

٥٠) القرآن الكريم. ص ٣٨: ٢١-٢٢

كـــان أهـــل زمـــان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا أن يترل له عن امرأته فيـــتزوجها إذا أعجبـــته وكانـــت لهم عادة في المواساة بذلك قد اعتادوها، وقد رونا أن الأنصـــار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك، فاتفق أن عين داود وقعت على امرأة رجل يقـــال له أوريا، فأحبها فسأله الترول له عنها، فاستحيا أن يرده ففعل، فتزوجها وهي أم سليمان، فقيل له: إنك مع عظم مترلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نسائك: لم يكـــن ينبغي لك أن تسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة الترول، بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به، وقيل: خطبها أوريا ثم خطبها داود، فآثره أهلها، فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن، مع كثرة نسائه.[٥١]

وأمـــا مـــا يذكر أن داود عليه السلام تمنى مترلة آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: يا رب إن آبائي قد ذهبوا بالخير كله، فأوحى إليه: إنهم ابتلوا ببلايا فصبروا عليها: قد ابتلي إبراهيم بنمرود وذبح ولده، وإسحاق بذبحه وذهاب بصره، ويعقوب بالحزن على يوسف، فسأل الابتلاء فأوحى الله إليه: إنك لمبتلي في يوم كذا وكذا، فاحترس، فلما حان ذلـــك اليوم دخل محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور، فجاءه الشيطان في صورة حمامـــة من ذهب، فمد يده ليأخذها لابن له صغير، فطارت، فامتد إليها، فطارت فوقعت

---

٥١) الزمخشـــري، أبـــو القاسم محمود بن عمر. ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت : دار احياء التراث العربي. ج٤. ص٨٣

في كوة، فتبعها، فأبصر امرأة جميلة قد نقضت شعرها فعطى بدنها، وهي امرأة أوريا وهو مـــن من غزاة البلقاء، فكتب إلى أيوب بن صوريا، وهو صاحب بعث البلقاء، أن أبعث أوريا وقدمه على التابوت، وكان من يتقدم على التابوت لا يحل له أن يرجع حتى يفتح الله على يده أو يستشهد، ففتح الله على يده وسلم، فأمر برده مرة أخرى، وثالثة، حتى قتل، فأته خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهداء، وتزوج امرأته، فهذا ونحوه مما يقبح أن يحدث به عن بعض المتسمين بالصلاح من أفناء المسلمين فضلا عن بعض أعلام الأنبياء، وعـــن سعيد بن المسيب والحارث الأعور: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من حدثكـــم بحديـــث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الأنبياء.[٥٢]

ويقـــول الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة أن هذه رواية من الإسرائيليات التي لا تجـــوز أن تفســـر بها. والتفسير الصحيح لهذه الآيات أن داود عليه السلام كان قد وزع مهام أعماله، ومسئولياته نحو نفسه، ونحو الرعية على الأيام، وخص كل يوم بعمل، فجعل كـــل يوم للعبادة، ويوما للقضاء وفصل الخصومات، ويوما للإشتغال بشئون نفسه وأهله، ويـــوم لوعظ بني إسرائيل، ففي يوم العبادة: بينما كان مشتغلا بعبادة ربه في محرابه، إذ دخـــل عليه خصمان تسورا له من السور، ولم يدخلا من المدخل المعتاد، فارتاع منهما،

---

٥٢) المرجع نفسه.

وفزع فزعا لا يليق بمثله من المؤمنين، فضلا عن الأنباء المتوكلين على غاية التوكل، الواثقين بحفظه، ورعايته مثل الأنبياء في علو شأنهم، وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه ألا تعلق نفوسهم مثل هذه الظنون بالأبرياء، وثل هذا الظن وإن لم يكن ذنبا في العادة إلا أنه بالنسبة وظن بهما سوء، وأنهما جاء ليقتلاه، أو يبغيا به شرا، ولكن تبين له: أن الأمر على خلاف ما ظن، وأنهما خصمان جاء يحكتمان إليه، فلما قضى بينهما وتبين له أنهما بريئان مما ظنه بهما، استغفر ربه وخر ساجدا لله تعالى تحقيقا لصدق توبته والإخلاص له وأناب إلى الله غاية الإنابة.[٥٣]

ثالثا : **فتح البيان في مقاصد القرآن** للإمام أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (المتوفى ١٣٠٧هـ)

تفسير قوله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[٥٤]

---

٥٣) أبو شهبة، محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. ص٢٦٩

٥٤) القرآن الكريم. البقرة ٢: ٢٥١